

الحالات المعروضة يوم 14 جانفي 2017

الحالة: التجنيد القسري

الاسم: فريد التليلي

مقدم الحالة: الضحية

تعريف الضحية

ولد فريد التليلي بمدينة الكاف في 1968/01/23، زاول تعليمه الابتدائي بمدينة برنوصة الى حدود سنة 1980، التحق بالمعهد الفني بالكاف أين تحصل على شهادة البكالوريا اختصاص رياضيات-تقنية سنة 1989، أتم دراسته الجامعية على عدة مراحل كانت بدايتها بالمعهد التقني بنابل سنة 1989 أين انتخب عضوا بهيئة الحي الجامعي (لجنة منتخبة تعنى بالشأن الثقافي و الرياضي الطلابي) ثم كلية العلوم بتونس سنة 1991 الى حدود 1993 ثم بالجامعة الحرة بتونس أين تحصل على شهادة الهندسة في الاعلامية سنة 2003، بالتوازي مع ذلك تحصل على شهادة درجة رابعة في اللغة الانكليزية، و مازال الى حد الآن يزاول دراسته بكلية الحقوق بسوسة سنة ثالثة، يشتغل حاليا مهندس اول في الاعلامية بوزارة التعليم العالي، متزوج وأب لثلاث أبناء.

السياق

مُتت سنة 1990 بداية الحملة التي شنها نظام بن علي على المعارضين السياسيين فكانت الايقافات تطال كل من اشتبه في انتماءه أو تعاطفه او حتى قرابه من حركة النهضة والاتحاد العام التونسي للطلبة، وكان تجنيد الطلبة قسريا أحد أوجه تلك المواجهة التي انتهت بشن حملة من الاعتقالات طالت الآلاف، وفي هذا الإطار تنتزل الانتهاكات التي تعرّض لها فريد التليلي.

الوقائع

شهدت بداية سنة 1990 حملة من الاعتصامات والاحتجاجات الطلابية على خلفية عديد المطالب النقابية والسياسية كان رد النظام الحاكم حيالها شن حملة تجنيد واسعة طالت قرابة الستمائة طالب، وكان فريد التليلي أحد هؤلاء إذ قوات الأمن في الليلة الفاصلة بين 19 و20 فيفري بإقتحام الحي الجامعي بنابل مستعملة الغاز المسيل للدموع واجبار كل الطلبة على التجمع بالساحة وتولت المناداة على أسماء معينة من الطلبة في قوائم اعدت سلفا شملت كل المنتمين الى الاتحاد العام التونسي للطلبة او القريبين منه. على إثر ذلك اقتيد الطلبة الى مقر فرقة الأنبياء بنابل أين أوقفوا قرابة الیومين قبل نقلهم الى مركز التجنيد في سوسة أين حلّقوا رؤوسهم وألبسوهم الزي العسكري ونقلوهم الى قبلي ومنها الى "قرعة بوقليجة- قصر غيلان" دوز.

"الثكنة" التي اقتيد إليها الطلبة المجندون لم تكن مجهزة ولا قادرة على استيعاب ذلك العدد، مما دفع الطلبة الى القيام بشؤونهم من نصب خيام وحفر خنادق تقيهم رمال الصحراء واعداد الطعام. كان التعذيب مغلفا بدواعي التدريب حيث كان الطلبة المجندون مجبرون على السير في النهار محمّلين بأكياس من الرمل وعلى الزحف وهم عراة في الليل والذي يفقد وعيه منهم كانوا يصبّون عليه مادة "الايثير" في أماكن حساسة من جسده.

تواصل تجنيد الضحية في كل من ثكنة رمادة ومنها إلى ثكنة المصيدة بينزرت ومنها إلى جزيرة "زمبرة" إلى حدود ماي 1990 أين تعكّرت حالته الصحية مما اضطرّ إدارة الثكنة الى تسريحه واعفائه من إتمام باقي المدّة.

سنة 1991 عاد الضحية لمواصلة الدراسة وتزامنا مع احداث حرب الخليج شارك في مظاهرة نظّمت بمدينة الكاف اعتقل على إثرها وبقي رهن الإيقاف مدّة سبعة أيام تمّ خلالها تعذيبه.

في أواخر سنة 1991 اضطرّ الضحية الى التخفي الاضطراري عند أحد أصدقائه بالعاصمة وذلك بعد ورود معلومة انه ملاحق امنيا على خلفيّة الأحداث التي شهدتها الجامعة التونسية بعد اغتيال الطالبين احمد عمري وعدنان سعيد.

بعد مدّة من التخفي الاضطراري قرر الضحية الترسيم في كليّة العلوم بتونس أين واصل دراسته بها الى حدود سنة 1993 أين تمّ اعتقاله يوم 16 ديسمبر على خلفيّة حكم غيابي بثماني سنوات قام بالاعتراض عليه ليحكم بسنّة سنوات قضّاه متنقلا بين مختلف السجون التونسية.

بعد خروجه من السجن في 6 نوفمبر 1999 رفض الضحية الخضوع للمراقبة الادارية الا أنه بقي تحت المتابعة الأمنية. رفضت وزارة التعليم العالي عودة الضحية للدراسة الجامعية مما اضطرّه الى الدراسة في جامعة خاصة تمكّن على إثرها من الحصول على شهادة الهندسة في الاعلامية.

مباشرة بعد التخرّج تمكّن من اعداد برمجية اعلامية خاصة به قام بتسويقها بنفسه وذلك قبل الحصول على فرصة عمل في ميدان اختصاصه لدى شركة خاصة.

طوال هذه المدّة تمّ منع الضحية من استخراج جواز سفر مما اضطرّه الى تقديم قضية أمام المحكمة الإدارية حكم فيها لصالحه الا أنّ وزارة الداخلية رفضت تنفيذ القرار.